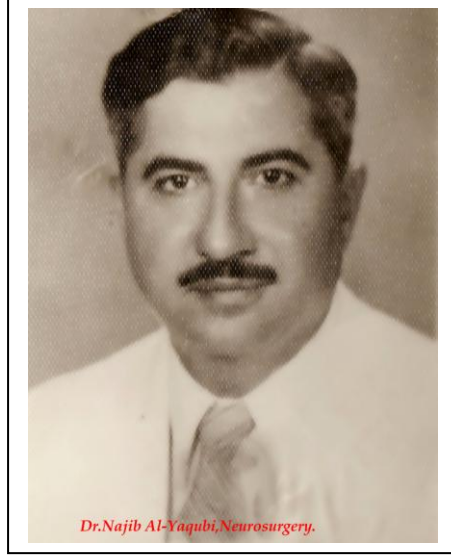


أستاذ نجيب اليعقوبي د.سعد الفتال

Prof.Najib Al-Yaqubi
Pioneer in Neurosurgery
1912-1980



مقدمه

أحد أعلام الطب في العراق, ومن الرواد في قسم الجراحه العامه, وأول من تولى رئاسة وحده جراحيه من الجراحين الشبان, المؤسس لفرع جراحة الجملة العصبية, وأول من قام بعمليات فتح الدماغ تحت التخدير الموضعي, كما أنه من الاوائل الذين حصلوا على لقب أستاذ من خريجي الكليه الطبيه العراقيه.

لقد تميزت سيرته بالكفاءه والأخلاص في عمله, والقيام بالعمليات الكبرى خاصة في جراحة الجهاز الهضمي والغدد الدرقيه, مما حدا بأستاذه الأشاده بمهاراته وكفائته العمليه.

وتدرجياً تحوّل أهتمامه بحيث واكبت مسيرته التاليه تأسيس قسم جراحة الجملة العصبية حتى أصبح الرائد في هذا المجال. لم تفتر عزيمته في تطوير هذا الفرع خاصة بعد استخدام الاجهزه الحديثه وقدم جيل الشباب من الجراحين.

لقد كان المثل في أخلاصه وتدريسيه, وبالرغم من رحيله عنّا ولكنّ نكراه سنظل باقيه بيننا في ولديه الدكتور نبيل والدكتور عمر اليعقوبي الأستشاري في جراحة العيون.

مسيرته العلمية والمهنية

أسمه الكامل نجيب عبد المجيد عمر اليعقوبي, ولد عام 1912 في مدينة كركوك التاريخيه, من عائلته تركمانيه عريقه أشتهرت بمكانتها الاجتماعيه المرموقه ومواقفها الوطنيه المشهوده.

والده السيد عبد المجيد باشا اليعقوبي عميد الاسره, من الذين ساهموا في تأسيس الدوله العراقيه, وكان من الذين لعبوا دورا أساسيا ومشرّفا في أثبات عائديه ولاية الموصل الى الوطن الام العراق الحبيب, خاصة بعد الاستفتاء الذي أجري تحت إشراف عصبة الامم آنذاك, وقد تولّى بعدها مهام متصرفية ألوية كركوك, أربيل, السليمانيه, الموصل والكوت على التوالي.



Center Prof.Saeb Shawket,Medical College ,4th Year Medical Students,1957

بدء الاستاذ نجيب اليعقوبي مرحلة الدراسه الابتدائيه والمتوسطه في مدارس كركوك, ثم أرسل من قبل أخيه الاكبر السيد أحمد اليعقوبي الى لبنان لمواصله دراسته الثانويه, حيث ألتحق بالجامعه الوطنيه في منطقه عاليه وتخرج منها في تاريخ 27/حزيران 1930, ألتحق بعدها بالجامعه الامريكيه في بيروت وأكمل المرحله الاولى بعد عام كامل وحاز على درجة (أي يو بي).

وبعد عودته الى بغداد عام 1931, ألتحق بكلية الحقوق وباشتر فيها لمدة عشرة أيام فقط, ولكنه قرر الانتقال الى دراسه في الكليه الطبيه الملكيه التابعه الى جامعة آل البيت العراقيه آنذاك.

وقد ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري ومعمار الشابندر ما يلي ؛

كملت في هذه السنه 1932/1931 صفوف الكليه الخمسه, حيث بلغ عدد الطلبة فيها 83 طالبا, خمسه عشر في الصف الخامس, وثمانيه عشر في الصف الرابع, وسته فقط في الصف الثالث, وتسعه عشر في الصف الثاني وسبعه وعشرين في الصف الاول. وفي نهاية السنه 1932 اجتاز الامتحانات النهائيه للصف الخامس لأول مره في تاريخ الكليه, أثنى عشر طالبا وحصلوا على درجة دكتور في الطب, وقد تقرر إرسال الثلاثه الاوائل منهم الى لندن لمواصلة دراسه والتدريب.

لقد كان من بين المقبولين في الصف الاول عام 1933/1932 كل من الطلبة نجيب اليعقوبي, كمال السامرائي, أكرم القيماقجي, مصطفى محمود, موسيس أكوبيان وحسين علي مبارك.

وقد جاء في كتاب حديث الثمانين للاستاذ كمال السامرائي حول أسماء المقبولين في تلك السنه ما نصه ؛

وعدتُ الى لوحة الاعلانات لأعرف هويات من كنت أعرفه في المدرسه الثانويه المركزيه, فأذا عدد كبير منهم لم أسمع بأسمائهم سابقا. وكان ممن عرفتهم أكرم القيماقجي, مصطفى محمود, محمد حسين كاظم وكمال نور الدين, أمّا نجيب اليعقوبي فقد أخطأت في توقعاتي وتبين لي أنه مسلم من اهل كركوك, وقد درس في الكليه الامريكه ببيروت فصار يتكلم الانكليزيه بطلاقه. أنتهى.

تواصلت الدراسة في الكليه, وبدأت الدراسة العمليه والسريريه في العام الدراسي الرابع 1935/1936 حيث تم توزيع الطلبة حسب جداول معينه على ردهات المستشفى التعليمي,وقد أنضمّ الطالب نجيب اليعقوبي الى الردهه الجراحيه الرابعه تحت اشراف الاستاذ أبرهام, وبعد ثلاثة أشهر أنهى تدريبه في الجراحه وانتقل الى قسم آخر, تلاه الطالب كمال السامرائي بالتدريب بعده في نفس الردهه, حيث يذكر في كتابه حديث الثمانين حول الواجبات اليوميه للعمل في الردهه الجراحيه المذكوره ما يلي ؛

وبعد ثلاثة أشهر من التدريب في الردهه الجراحيه الرابعه والتي يرأسها الاستاذ أبرهام, وقد سبقني إليها زميلي نجيب اليعقوبي, وفي هذه الردهه توسع ادراكي لفهم الحالات الجراحيه والتدريب على الاعمال اليدويه فيها.

وكان واجبي الاول في الردهه تحضير المريض حسب تعليمات الاستاذ أبرهام ومرافقته الى صالة العمليات, كما منحني (الاستاذ أبرهام) فرصا لأعونه في بعض العمليات فشعرت بسعاده لاتوصف. أنتهى.

أجتاز أطلاب نجيب اليعقوبي الامتحان النهائي وحصل على شهادة دكتور في الطب عام 1938, حيث أقيمت حفلة التخرج على حدائق الكليه وقد صفت الكراسي بعدد الخريجين في جانب, وفي الجهه الاخرى أعدت كراسي لرجال الدوله ووجهاء بغداد ويتقدمهم عدد من الوزراء والأعيان, ويتوسط هذه المجموعه كرسي خاص لجلالة الملك غازي الذي قام برعاية حفلة التخرج.

وفي بداية الحفل ألقى الاستاذ سندر سن كلمه ترحيبيه, تلاه كلمة مدير الصحه العام الدكتور حنا خياط, بعدها قام الخريجون بأداء القسم الطبي, ثم نهض مفتش الصحه العام الدكتور أبراهيم عاكف الالوسي ونادى على الخريجين واحدا واحدا ليتسلموا من يد وزير الداخليه مصطفى العمري شهادة التخرج.

بعد ذلك قرر الخريجون الجدد ومنهم الاطباء نجيب اليعقوبي وكمال السامرائي وموسيس أكوبيان واكرم القيماقجي وكاظم محمد حسين, إقامة حفلا خاصا بينهم بمناسبة تخرجهم من الكليه الطبيه, وقد كان هذا التقليد يقام في السنين السابقه وعلى حدائق الكليه.

وهنا يذكر الاستاذ كمال السامرائي حول هذه المناسبه خاصة بعد أن أعترض أحدهم على مكان الحفله ودور الدكتور نجيب اليعقوبي قائلا ؛

وفكرة إقامة هذا الحفل لم تكن لنا, بل سبقنا إليها الدفعات الست الاولى من الطلاب, وأستعرضنا فكرة إقامة الحفله في حدائق الكليه كما فعل من سبقونا, فعارض أحدنا الفكره قائلا بتذمر ؛

في الكليه أيضا !!؟؟ دخيل الله لا بالكليه -----

وأقترح آخر أن نقيمها في بيت أحد منا ؟؟

فقال ثاني ؛ في هذا التزامات وتحفظ يتوجب علينا مراعاتها!!

وعندها أقترح نجيب (اليعقوبي) أن يقيمها في بيته بالوزيريه, وقال أحدهم خير البر عاجله.

فجمعنا من جيوبنا ما يكفي لإقامة الحفله, فكان منها تسعة دنائير, ووزعنا العمل في ما بيننا, فصار عليّ (كمال السامرائي) أن أشتري الكرزات وعلى نجيب اليعقوبي شراء السمك (المسكوف) وعلى أكرم القيماقجي شراء الحلويات والفاكهه.أنتهى.



First Body Dissection, Anatomy Hall
The Medical College, Baghdad
Center Prof.Saeb Shawket 1927

ألتحق الدكتور نجيب اليعقوبي بعد تخرجه مباشرة عام 1938 بالوحده الجراحية الاولى في المستشفى الملكي كمساعد جراح تحت إشراف الاستاذ نويل أبراهام, وفي نفس الوقت صدر الامر بمنحه منصب معيد في قسم الجراحة في الكليه الطبيه.
ويورد الاستاذ هاشم الوتري في كتابه ما نصه ؛

يسير التدريب على الجراحه على نفس الاسس التي يسير عليها التدريب على الامراض الباطنيه, فيقسم الطلاب الى ثلاثة أقسام ويناط كل قسم منهم الى معيد, القسم الاول لفحص العظام والمفاصل والكسور وسوء الشكل الولادي وأمراض الجملة العصبيه.

والقسم الثاني للجهاز البولي والثالث لفحص الامراض الجراحية العامه, وقد عين الدكاتره نجيب اليعقوبي وناظم أمير وأكرم القيماجي كمعدين لهذه الفحوص.

ويضيف قائلاً ؛ ولقد أصبح التدريس العملي السريري بهذه التقسيمات الجديده (عام 1938/1939), كافلاً لأقصى قدر ممكن من الفائده للطالب, مما يجعله يستفيد فائده صحيحة من اشتغاله في المستشفى وبصوره تمكنه من صرف أقل وقت ممكن ليحصل على أكبر فائده ممكنه. أنتهى.

ومنذ البدايه أثبت الدكتور نجيب اليعقوبي مهارته, من خلال عمله في الردهه الجراحية بكل كفاءه وأخلاص متميزين, مما حدا برئيس وحدته الأستاذ أبراهام أن يمنحه توصيه قيمه ونادره تقديراً لأعماله, والتي ورد فيها بان مستوى الدكتور اليعقوبي يرتقي الى مستوى أمهر الجراحين والأستاذة العراقيين الذين يعتمد عليهم في الاوساط الطبيه آنذاك, وكم كان مصيباً في تقريره وتوقعاته.

ومن الطريف أن أذكر ما ورد في كتاب الاستاذ هاشم الهاشمي ؛ وكان يسكن في إحدى غرف المستشفى قبل البناء الخاص لدار الاطباء, ويذكر بعض المضمدين القدماء بأنه (الدكتور نجيب اليعقوبي) كان مولعاً بصيد الطيور في عساري الايام الخاليه من العمل في حدائق المستشفى الملكي التي كانت تعج بأنواع الطيور. أنتهى.

وفي عام 1939 واصل الدكتور اليعقوبي نشاطاته الطبيه, حيث تم أيفاده الى بريطانيا لمواصلة التدريب في فرع الجراحه في مستشفى همر سمث تحت إشراف الجراح العالمي كري تيرنر لمدة ستة أشهر, بعدها قام لمدة ثلاثة أشهر بزيارات ميدانيه لمختلف المستشفيات والكليات الملكيه الجراحيه, للاطلاع على آخر التطورات في الجراحه العامه.

وفي عام 1940 أضطر الى قطع دراسته في بريطانيا بسبب نشوب الحرب العالميه الثانيه والعوده الى بغداد, حيث باشر بعمله مرة اخرى كجراح أخصائي في الوحده الجراحيه الاولي بالمستشفى الملكي, بعد أن تم منحه لقب (ملقن في الجراحه) عقب اجتيازه أمتحان خاص بذلك.



Prof.Lindsay Rogers, Khalid Naji, Center
Prof.Fouad Hassan Ghali 1st Rt.Royal Hospital,1950

وفي تلك المرحله بدء الدكتور اليعقوبي بالتحضير لدراسة الماجستير في الجراحه حيث يذكر الاستاذ سالم الدموجي في كتابه الكليه الطبيه الملكيه العراقيه, عندما كان طالبا في الصف الثاني عام 1941 ما نصه ؛

وفي هذه السنه أنجزنا على مدى الفصول الثلاثه تشريح الصدر والبطن والرأس, وشاركنا في تشريح الجثث عدد من الاطباء الخريجين الذين تقدموا لنيل درجة الماجستير في الجراحه وأذكر منهم الدكتور نجيب اليعقوبي والدكتور عزت عارف وكانوا يعلموننا في نفس الوقت.أنتهى.

وفي العام التالي تكلفت جهوده بالحصول على شهادة الماجستير في الجراحة العامه وذلك بتاريخ 1942/1/18, وفي نفس الوقت تم منحه درجة استاذ مساعد من الدرجة الثانيه في قسم الجراحه, حيث أنيطت به مهمة تدريس طلبة الصف الرابع في الكليه الطبيه والتي شملت المواضيع التاليه, الجراحه السريره, الاسلوب الجراحي والتشريح الجراحي.

وقد أمتازت تلك الفتره بحرصه الشديد على التدريس بكل كفاءه ومهاره عاليه حيث كان يقضي الساعات الطوال مع طلبته في قسم التشريح لتدريبهم عمليا وأغناء معلوماتهم في الجراحه العمليه.

وفي الأعوام 1943-1944 ألتحق عدد من الجراحين البريطانيين الذين رافقوا الجيش البريطاني, بالملاك التدريسي في الكليه الطبيه, وهؤلاء هم الجراحين الذين أحدثوا تغيرا جذريا في أسلوب ومحتوى التدريس الطبي في الكليه, كما ساهموا في تدريب الجيل الجديد من الجراحين العراقيين أمثال الاساتذه عبد اللطيف البدري, خالد ناجي, غانم عقراوي, عزيز محمود شكري وخالد القصاب. وقد ضمت هذه المجموعه كل من الميجر دونالد دوغلاس (رئيس كلية الجراحين الملكيه في أدنبره لاحقا) والكولونيل ولفرد باربر والميجر لندي روجرز.

وبالرغم من هذه التطورات ولكن الطالب سالم الدملوجي يذكر أنّ من حسن حظه أن يقوم الاستاذ نجيب اليعقوبي بتدريسه في المرحله الرابعه عام 1944 حيث يقول ما نصه ؛

كما كان من حسن حظنا أن يقوم الدكتور نجيب اليعقوبي بالتدريس السريري لمجموعات صغيره من طلاب صفنا, وكان يومها من ابرز الجراحين الشبان حيث حصل على شهادة الاختصاص في الجراحه العامه.

وقد كان يتبسط في المناقشه وأساليب التشخيص والتشخيص التفريقي وطرق العلاج الجراحي, ولطالما أخذنا الى قاعة العمليات الكبرى نراقبه من الشرفه المظله على طاولة العمليات وهو يشرح بأسهاب كل مرحله يقوم بها أثناء اجرائه العمليات. والحق يقال أنّ تدريس الجراحه نظريا وسريريا في هذه السنه قد فاق تدريس للأمراض الباطنيه وأمراض النسائيه والتوليد. أنتهى.

وفي نفس السنة 1944 عهدت إليه مسؤولية إدارة وحدة الطوارئ وتجبير العظام إضافة الى عمله في الجراحه ومساعدته الجراح المعروف السير نونتن مورغان في إجراء العمليات الكبرى خاصة للجهاز الهضمي مما أكسبه مزيدا من خبره في عالم الجراحه العمليه.



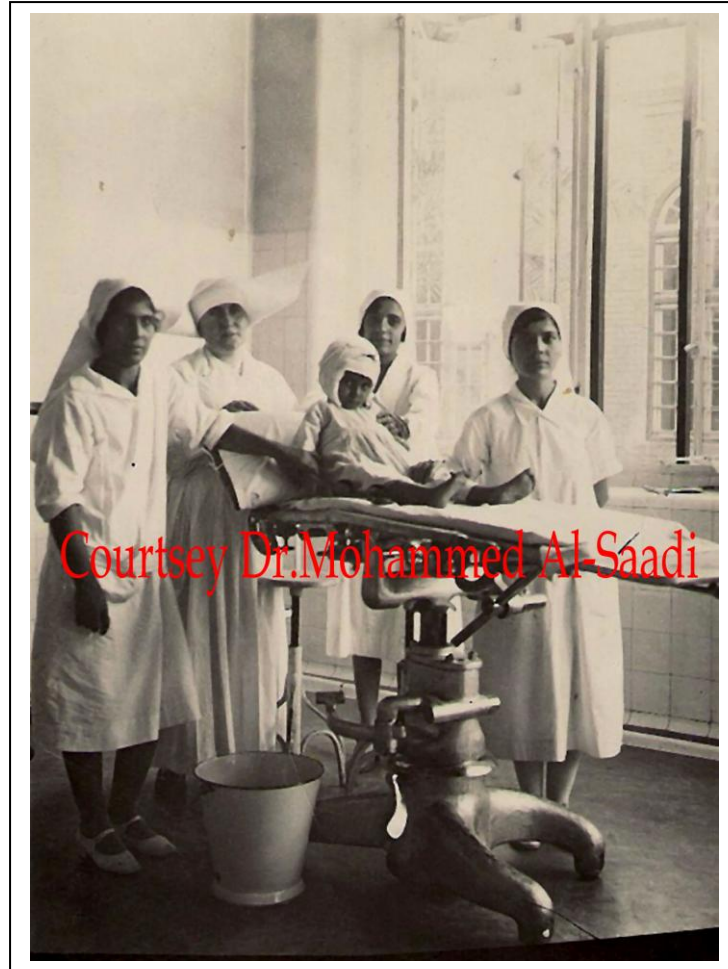
1ST RT..Seated Prof.Tahrir Al-Kylani,Prof.HashimAl-Hashimi
Medical Students,Final Year, Medical City, 1972

وفي عام 1945 تواصلت خدماته الجراحيه والتدريسيه المتميزه في المستشفى الملكي والكلية الطبيه, حيث يورد الدكتور سالم الدملوجي في كتابه حول نشاطات وتدریس الاستاذ نجيب اليعقوبي قائلا ؛

في قاعة الدرس الملحقه بالردهه الجراحيه 17, كان الدكتور اليعقوبي يحضر معه المرضى الراقدين في الردهه ويطلب من أحدنا أن يبدأ بسؤال المريض عن تاريخ مرضه ثم يشارك بقية الطلاب الحاضرين بالسؤال ومناقشتهم بالاحتمالات التفريقيه ثم يشرف على فحصنا ويناقشنا في التشخيص متطرقا خلال ذلك الى كافة ما يتعلق بحاله من نواحي فسلجيه ومرضيه مع التشخيص التفريقي, وهو يقودنا لكي نتوصل جميعا الى التشخيص النهائي والعلاج الواجب إجراءه.
كان يومها جراحا عاما ولكنه كان مهتما بصوره خاصه بأمراض الغدد الدرقيه علاوة الى جراحات الجهاز الهضمي.وقد أبدى كثير من زملائي أرتياحهم لحسن تدریبهم في ردهة الاستاذ نجيب اليعقوبي أنتهى.

وعند حلول عام 1946 أستمّر نشاطه التدريسي والخدمي في المستشفى التعليمي بحيث عهدت إليه رئاسة الوحدة الجراحية الأولى, وبذلك يعتبر من أوائل الجراحين العراقيين الشباب الذي تولى هذه المسؤولية والتي كانت عادة تناط مهامها بالأستاذة البريطانيين الأجانب.

لقد كان الاستاذ اليعقوبي منظما ومتقنا في أعماله, وحريصا على التكامل في شؤون عملياته, بحيث يتطلب من الممرضه المسؤولة تحضير الآلات والأدوات الجراحية اللازمة للعملية كاملة غير منقوصه, كما ينبغي من مساعديه أثناء اجراء العمليات أن يفهما وبكل دقة ما يريد القيام به أما بالنظره أو بكلمات مقتضبه, وفي نفس الوقت لا يتسامح مع المقصرين في أعمالهم.



Courtesy Dr.Mohammed Al-Saadi

Minor Theatre,Royal Hospital ,Baghdad,Circa 1930

وهنا يكمل الطالب سالم الدملوجي كلامه حول دور الاستاذ اليعقوبي في
المرحلة الدراسيـه الاخيرـه عام 1946 وما بعدها قائلاً ؛

عاد الدكتور اليعقوبي ليلقي علينا محاضرات في جراحة العمليات ونحن
طلاب السنـه الاخيرـه الستاجير، وكانت في الحقيقـه أعاده وتذكير لما نسيناه
عن تشريح جسم الانسان بعد مرور سنوات عده على دراستنا لمادة
التشريح.

ثم يكمل كلامه قائلاً ؛ لم يشترك الدكتور اليعقوبي في أمتحان دورتنا في
الصف السادس، بل كان وضع الاسئلة والأمتحان الشفهي منوطاً بالاساتذـه
البريطانيين فقط.

وكان على رأس ردهتي 19 و20 الجراحيـه (والتي أنشأ فيها الاستاذ
اليعقوبي صاله للعمليات خاصه به) والتي عمل فيها عدد من الاطباء
الاحداث مقيمين في الردهه ومساعدين له، ومنهم كان زميلنا الدكتور خالد
القصاب وفيما بعد عبد الرسول صادق وعصام الدملوجي ومؤيد العمري
وعبد الكريم الخطيب أنتهى.

وفي عام 1947 تمت ترقيته الى رتبة أستاذ مساعد من الدرجة الاولى في
قسم الجراحه في الكليه الطبيه، ولكن في تلك الفتره برز أهتمامه في جراحة
الدماغ والجملة العصبية بعد أن كان أهتمامه في جراحة الجهاز الهضمي
والغدد الدرقيه.

لقد كان أول من قام بعمليات فتح الدماغ تحت التخدير الموضعي وأصبح
بذلك الرائد والمؤسس لفرع جراحة الجملة العصبية في العراق.

وفي العام التالي 1948 توالى خدماته الطبيه أضافة الى تقديميه بحوثاً في
مجال اختصاصه، حيث تمت ترقيته مره أخرى الى منصب أستاذ مشارك
في الجراحه العامه.

وفي شهر أيار 1948 تولى رئاسة مستشفى الهلال الاحمر العراقيه
في فلسطين وشرقي الاردن لمدة ثلاثة أشهر، وذلك بعد تطوعه للعمل هناك
لمساعدة المجاهدين العرب.

وفي خلال العامين 1950/1949, تم ايفاده الى لشبونه لتمثيل العراق في المؤتمر الدولي الاول لجراحة الجملة العصبية الامراض العقلية.

كما تم تعيينه مديرا لمستشفى الامراض العقلية والعصبية اضافة الى واجباته التدريسية في الكلية, حيث ورد في كتاب لمحات من الطب المعاصر في العراق للاستاذ فرحان باقر حول جراحة الجملة العصبية ما نصه ؛

جاء هذا الاختصاص متأخرا نسبيا, اذ بدأه في اواخر الاربعينات وأوائل الخمسينات الاستاذ الدكتور المرحوم نجيب اليعقوبي وهو أستاذ وأخصائي في الجراحة العامه.

وفي البدايه عالج مرضى أنفصام الشخصية (الشيزوفرينيا) , المرض الشائع والمستعصي على العلاجات الطبيه آنذاك, وذلك بقطع الالياف البيضاء في الفص الامامي للمخ والتي أدت الى هدوء المريض وسيطرت على هياجه ولم يكن علاجاً للمرض.

وكان المرحوم الاستاذ اليعقوبي يستلم مرضاه من الاستاذ جاك عبودي شابي والذي كان مديرا لمستشفى الشفاء (المجانين). أنتهى.

وأما الدكتور أحسان البحراني فيورد في كتابه نبضات الذاكره حول أساتذة الكلية عندما دخل الكلية عام 1947 ما يلي ؛

ألتحق في الصف الاول مائه وخمسين طالبا, لكن لم يصل الى الصف الثاني الا أقل من مائه وكان أكثر الاساتذه تشددا هو الاستاذ بوزويل أستاذ علم الاحياء, أما أستاذ البكتريولوجي فكان الاستاذ ملز, وأستاذ الكيمياء الحيويه كان الاستاذ أسترتاب, وأستاذ الجراحة كان الاستاذ وردل وأساتذة الباطنيه كان الاستاذ درو والاستاذ هاركريفز, أما أساتذة الجراحة العراقيين فكانا الاستاذ صائب شوكت والاستاذ نجيب اليعقوبي, وأستاذ مهدي فوزي في علم الادويه.

كانت الكلية الطبيه في تلك الفتره من أحسن الكليات من حيث التدريس والمستوى العلمي والجو الدراسي والنشاطات المدرسيه وكانت الرائد في المواقف الوطنيه والاجتماعيه. أنتهى.

وقد تسأل الاستاذ هاشم الهاشمي في كتابه تاريخ ومحطات عن سبب تحويل
أهتمامه (الاستاذ اليعقوبي) في الجراحه, ولربما أستطيع اجابة السؤال
وذلك كون الاستاذ اليعقوبي ماهرا ودقيقا في كل عملياته, وأن مثل جراحة
الدماغ والجمله العصبية تتطلب الى مثل مهارته التي تميّز بها الاستاذ
اليعقوبي في جميع عملياته.

كذلك ورد في كتاب الاستاذ هاشم الهاشمي عن أن
الاستاذ اليعقوبي قد كوّن محورا بينه وبين الاستاذ جاك عبودي شابي
لجراحة الاعصاب, وأجرى عمليات قطع الفص الامامي للدماغ للمرضى
المصابين بأنفصام الشخصية, والتي كانت عمليه مبتكره يومها في المراكز
الطبيه الغربيه.



RT. Prof. Zuhair Al-Bahrani, Khalid Al-Qassab, Abdul Karim Al-Khateeb, 1971

1ST LT. Seated Profs. Abdul Kareem Al-Khateeb, Khalid Al-Qassab, Zuhair Al-Bahrani
With Medical Students Final Year, 2ND Floor Medical City, 1971

وفي الرابع من كانون الثاني عام 1951 تمت ترقيته وبكل جداره الى
منصب أستاذ في قسم الجراحه في الكليه الطبيه العراقيه.

كما يورد الاستاذ الهاشمي أنطباعاته حول حصول الدكتور نجيب اليعقوبي لقب الاستاذيه قائلاً ؛

وفي عام 1951 نال درجة الاستاذيه. لقد ابدى مهاره وتفوقا على زملائه بحرصه الشديد على واجباته التدريسيه بالإضافة الى تمتعه بشخصيه مميزه غالبه مسيطره, إذ أنه يسعى لأن يكون كل شئ مرتباً وحاضراً بل وعلى درجه عاليه من الموضوعيه.

ولقد عزي صعوده في سلمّ الترقيات في الوظيفه وأجتماعيا لمصاهرة السيد جميل المدفعي من رؤوساء الوزارات العراقيه!؟, أنه قرار غير دقيق, وهذا الجانب ليس السبب في نجاح الاستاذ اليعقوبي في حياته العمليه على الاطلاق وصعوده المطرد في سلمّ الترقيات, بل أنّ جهده وتفانيه في عمله ودراسته وشخصيته كانت السبب الرئيسي في بريقه المهني اللامع. أنتهى.



Prof.Hashim Al-Hashimi,General Surgeon 3rd Surgical Unit

وفي الرابع من كانون الثاني عام 1951 قدّم بحثه الموسوم (دراسات الهواء في مساعدة تشخيص الاورام الدماغيه) في أول أجتماع سريري لجمعية الامراض العصبية والعقليه العراقيه والتي يرأسها الاستاذ هاشم الوتري آنذاك, حيث اعتبرها من الدراسات الرائدة من نوعها والتي فتحت النافذه الى اجراء المزيد من البحوث في هذا المجال في العراق. وقد نشرت مقاله في مجلة الكليه الطبيه العراقيه في عددها السادس للسنة الخامسه عشر عام 1951.

ويسهب الاستاذ هاشم الهاشمي في كتابه تاريخ ومحطات في وصف الاستاذ
نجيب اليعقوبي أثناء تدريسيه في الكليه قائلاً ؛
كان الرجل اليعقوبي طويل القامه, جميل الطلعه أسود الشعر مع قليل من
الشعر الرمادي عند زلفيه, ثخين الشاربين مع أسوداد غامق, وأذا حدقت
كثيراً رأيت شعره أو اثنين بيضاء تشوب ذلك الاسوداد الطاغي.

كان أنفه يميل الى الوسامه مع تحذب صغير يضيف ضرباً من الاحساس
بقوة الشكيمه. لم يحضر محاضره طلبة السنه الدراسيّه بدون صدريته
البيضاء الناصعه, حاملاً دفتره الثخين مع ورقه تدل على موضع درسنا
ذلك اليوم. كان يتمشى ذهاباً وأياباً أمام الصف الامامي وهو يتكلم بعد أن
يلقي نظرة الصقر على دفتره العتيّد وبين حين وآخر يفتر وجهه عن
أبتسامه واهنه, عرفت سرّها مع الايام, وهي أنه تذكره بحاله طبيه مماثله قد
مرت به سابقاً وطرقت ذهنه في تلك اللحظه وكانت متطابقه مع ما يذكره
في المحاضره.

لم ينظر الى ساعته قط أثناء المحاضره, بل كان لديه احساس طبيعي معين
بأنه قد أستنزف الساعه المفروضه وأن عليه ان يغلق الموضوع ليرحل.

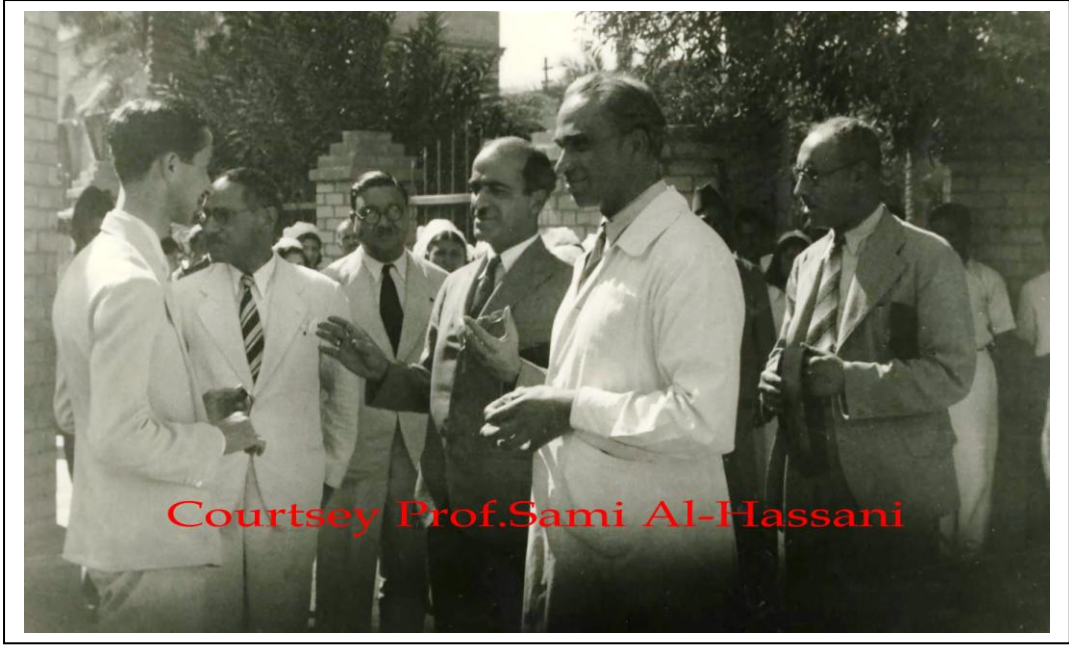
كان يأتي ماشياً الى الكليه ولم يستعمل سيارته (21 بغداد) بالقدوم الى
الكليه, بل كان ينحدر اليّنا من الباب الجانبيه قرب معهد الاشعه ويهّل علينا
بقامته الفارعه وسيره المعتدل. أنتهى.



2ND LT.Seated Prof.Najib Al-Yaqubi,1 ST RT.Standing Prof.Abdul latif Al-Badri,
Circa 1954

وأما عن تدريسيه في تلك المرحله فيذكر الاستاذ الهاشمي عندما كان في الصف الرابع عام 1952 مايلى ؛

خلال عام كامل لم يغيب الاستاذ اليعقوبي عن حصه درس واحده أبدا, ولم يصب بزكام من ألقائه المحاضره, ولم أسمعہ يسعل أبدا, كما أنّ معالمة لم تتغير في جميع الاحوال, أنه الاستاذ نجيب اليعقوبي أستاذ الجراحه النظرية في كلية الطب.



Prince Abdul Ilah Visting The Medical College ,Baghdad, Circa 1939
Prof.Saeb Shawket and Rashid Ali Al-Kaylani,Bakir Syed Ahmed

ثم يكمل أالاستاذ الهاشمي كلامه في السنه الدراسيہ 1954/1953 قائلا ؛

أنقطع عنا في المرحله الخامسه لأن الاستاذ وردل البريطاني والاساذ صائب شوكت أشتركا في تدريس علم الجراحه النظرية, وقد علمت بأن الاستاذ نجيب اليعقوبي قد طوّر محاضراته في الدورہ التي بعد دورتي (عام 1953), حيث أدخل درسا جديدا متطور, وهو الجراحه السريريہ أمام طلاب المرحله جميعا, فكان يشغل قاعه رقم (4) الكبيره ويأتي بمريض مع مساعديه ومعاونيه في جناح 19-20, ويعرض الحاله مستعرضا تاريخ المرض والرقوق الشعاعية, ثم يعرّج على التشخيص التفريقي ثم على العلاج الجراحي. أنتهى.

وفي عام 1954 تصاعدت نشاطات الاستاذ اليعقوبي التدريسيه بحيث زاد عدد الدورات الكبرى على المرضى مع طلبة الصف السادس تطبيقا للمنهج المتبع مع بقية الردهات الجراحيه.

وفي السنه التاليه أستقال من منصبه كمدير لمستشفى الامراض العصبيه والعقليه في تاريخ 1955/5/29, وتم تعيينه رئيسا للوحده الجراحيه الثالثه في المستشفى الملكي, أضافه الى تسلّمه منصب مدير كلية الطب, ولكنه لكثرة خدماته قرر أن يستقيل من منصبه كمدير للكلية في 1956/10/10 .

ويذكر الاستاذ أحسان البحراني في كتابه نبضات الذاكره حول تلك المرحله وما بعدها قائلا ؛

كان الاستاذ اليعقوبي من الاساتذه المرموقين وذو شخصيه مميزه, وكان محاضرا جيدا وجراحا خبيرا, وخاصة في جراحة الجهاز العصبي, وقد أصبح مديرا لكلية الطب عام 1955 لفته قصيره وعمل في المستشفى الملكي لمدته طويله كان فيها محل تقدير طلبته وزملائه وأحترامهم. أنتهى

وفي تلك الفتره تواصلت عملياته الجراحيه في فرع الجمله العصبيه حيث أصبح من الجراحين المتمكنين خاصة في جراحة الانزلاق الغضروفي في الظهر أضافه الى كونه الوحيد الذي كان يجري زرق عقدة الكاسيريان في حالات تهيج العصب الوجهي الخامس.

وفي العام التالي تقرر أيفاده الى جامعه هارفارد الامريكيه للفته كانون الثاني وحتى حزيران 1957 للتدريب والأطلاع على جراحة الدماغ والجمله العصبيه.

وفي الفتره 1958/1957 عقد الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن, حيث أنتخب نا ئبا أتحاديا عن مدينة كركوك, مما أضطر الى تقديم أستقالته في 1958/5/12 من وظيفته كأستاذ في الكليه الطبيه ورئيس الوحده الجراحيه الثالثه في المستشفى الملكي.

ولكن سرعان ما توالى أحداث ثورة 14 تموز 1958, وبالتالي أنهيار الاتحاد الهاشمي وفقدان الاستاذ اليعقوبي منصبه كونه نائبا أتحاديا.

وفي العام التالي عاود نشاطه الطبي, حيث أمضى فترة سنة كاملة من تشرين الاول 1959 وحتى تشرين الاول 1960 في مستشفى الملكه (كوين سكوير) حيث تعتبر من أكبر المستشفيات في طب وجراحة الدماغ والجمله العصبية في بريطانيا, وعمل مساعدا للاستاذ هارفي جاكسون وذلك للاطلاع على أحدث التطورات في جراحة الجمله العصبية.

عاد بعدها الى بغداد وأعيد تعيينه في مستشفى دار السلام والتي باشر فيها تشرين الاول 1960, حيث يذكر الاستاذ فرحان باقر في كتابه لمحات من الطب المعاصر في العراق ما نصه ؛

أستمر الاستاذ اليعقوبي يعالج حالات الطوارئ على الدماغ وأزالة الاورام, ولم تكن أساليب التشخيص والتحري موجوده وقتئذ, وأعتمد بشكل رئيسي على التقييم السريري ودراسات الاشعه البدائيه, وكان أخصائي العظام هو الذي يجري جراحات العمود الفقري. أنتهى

ومع خدماته وجهوده المتواصله أستطاع الاستاذ نجيب اليعقوبي تأسيس شعبه جراحة الجمله العصبية في مستشفى دار السلام, بالرغم من أن غاية طموحه كانت في تأسيس مستشفى خاص بجراحة الدماغ والجمله العصبية في بغداد وبقيّة المحافظات في العراق.



تطور فرع جراحة الجملة العصبية

وفي فترة الستينات حصل تطور في فرع جراحة الجملة العصبية, وذلك بأستحداث وحدات خاصة لهذه الجراحة في مستشفيات بغداد إضافة الى أستخدام أحدث الاجهزه الطبيه وقدم عدد من الاطباء المتدربين في الخارج, حيث يورد الاستاذ فرحان باقر في كتابه لمحات من الطب المعاصر في العراق, خلاصة لتلك التطورات ما يلي ؛

وفي سنة 1965 وصل العراق الاستاذ الدكتور رسول صادق وهو أول أخصائي عراقي متدرب في جراحة الجملة العصبية في أمريكا, وأرتبط بوحدة الاستاذ نجيب اليعقوبي, وهو (الدكتور رسول صادق) أول من أدخل فحوصات الدماغ الخاصه كتلويين جوف الدماغ وتلويين شرايين الدماغ بالطريقة اليدويه, وقد مارس هذه الجراحات مع زميله الدكتور وحيد الدين توفيق, ولكنهما لم يلبثا طويلا وعادا الى الولايات المتحدة الامريكه في الاعوام 1966/1967 على التوالي.

وفي عام 1966 دخل الدكتور سعد الوتري على خط هذه الجراحة بعد رجوعه من بريطانيا وحصوله على شهادة الاختصاص وتدريبه هناك.

أرتبط بالاستاذ اليعقوبي وعمل في مستشفى الكرخ الجمهوري وتبنى هذه الشعبة وطوّرها على أسس حديثه في التشخيص وتقنية العمليات.

وفي سنة 1972 أستقرت جراحة الجملة العصبية وتم تشغيلها بموقعها الجديد في مستشفى جراحة الجملة العصبية (محل مستشفى الشرطة سابقا) ومن ثم أنضمّ إليها كل من الاطباء سمير المفتي ثم الدكتور فاروق خيرى وألأستاذ الدكتور عبد الهادي الخليلي والدكتور جعفر النقيب والدكتور حكمت صديق.

وقد تطورت تدريجيا فأدخلت جميع الاجهزه المتطوره للتشخيص وأفتتحت عيادات مماثله في البصره والموصل, كما وأستحدث فرع لهذا الاختصاص في مدينة الطب عام 1990 حيث ألتحق به كل من الاطباء عبد الهادي الخليلي وحسن عبود وطارق زيني, وقد أضيف اليها شعبة جراحة محجر العين تحت أشراف الاستاذ الخليلي والذي له طريقه مبتكره لعلاج الاكياس المائيه في محجر العين, وقام هذا الفرع بتدريب طلبة البورد ومنح شهادة في هذا الاختصاص. أنتهى.

أستمر الاستاذ نجيب اليعقوبي في خدماته الانسانيه حتى أحواله على التقاعد بناء على طلبه في 1972/9/23, ولكنه واصل مسيرته في ممارسة أختصاصه في عيادته الخاصه حتى عام 1979, عندما أصيب بنوبات قلبيه متعدده, كان آخرها في 1980/3/13 حيث توفاه الله برحمته الواسعه وأسكنه فسيح جناته.

وتكريما لخدماته الجليله طيلة مسيرته العلميه والعملية وما بذله من جهود متميزه لتدريب وتخريج العديد من الاطباء, فقد تمّ تسمية الطابق الجراحي الثالث في مدينة الطب بأسمه (والذي تشرفت في التدريب فيه كمقيم أقدم في الجراحه العامه عام 1977), كما وما تزال صورته رحمه الله موجوده في قسم الدراسات العليا لفرع جراحة الاعصاب في مستشفى الجملة العصبية, إضافة الى صورته في مستشفى الجراحات التخصصيه في بغداد وذلك بجهود الاستاذ عبد الهادي الخليلي تكريما لذكراه وموقعه المتميز في أرساء وتطوير ركائز الطب الحديث في العراق. وقد ورد في كتاب أعلام الطب العراقي الحديث للدكتور أديب الفكيكي في تكريم الاستاذ اليعقوبي ما نصه ؛

ولا بد من خاتمه مناسبه لمسيرة هذا الرجل الذي أحب وطنه ومهنته وتلاميذه بلا حدود, فقد أفنى زهرة شبابه وردحا من كهولته خلال الاثني عشرين عام التي قضاها في المستشفى الملكي والكلية الطبيه والمستشفيات الاخرى, وتتلذ على يديه نخبه ممتازه من الاطباء العراقيين والعرب الذين كانوا يدرسون في الكلية الطبيه ببغداد والذين أصبحوا رموزا كبيره في صرح الطب العراقي الحديث والوطن العربي. أنتهى.

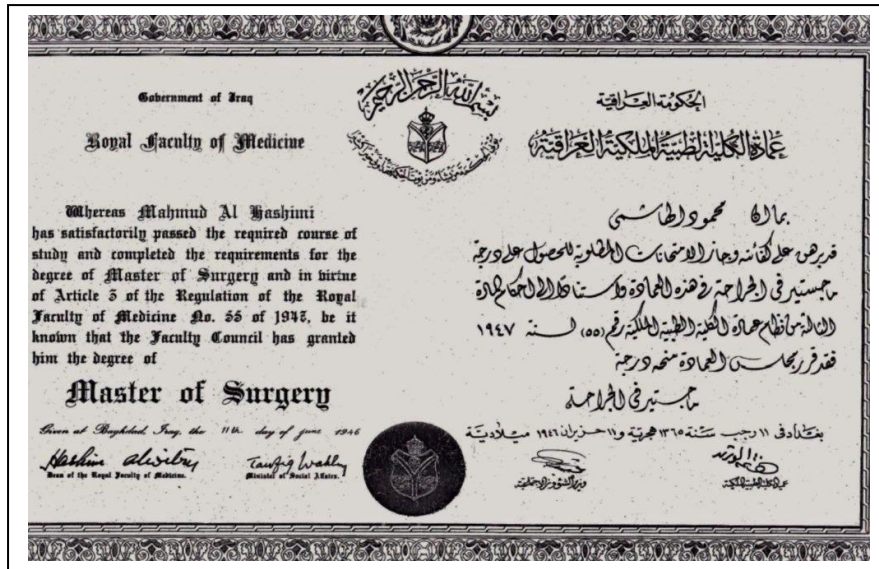
خلاصة منجزاته العلمية والعملية

أولاً- حاصل على شهادة الجامعة الوطنية بعاليه في لبنان عام 1930.

ثانياً- حاصل على درجة (أي يو بي) من الجامعة الامريكيه في بيروت عام 1931.

ثالثاً- حائز على شهادة دكتور في الطب من الكليه الطبيه الملكيه العراقيه عام 1938.

رابعاً- مساعد جراح في الوحده الجراحيه الاولى في المستشفى الملكي ببغداد عام 1938.



The Master Degree ,Dr.M.Al-Hashimi ,Medical College,1947

خامساً- معيد في قسم الجراحه في الكليه الطبيه عام 1938/1939.

سادساً- حاصل على توصيه نادره من أستاذه الدكتور أبرهام لكفائته وأرتقائه مستوى أمهر الجراحين العراقيين عام 1939.

سابعاً- أيفاده الى بريطانيا للتدريب في الجراحه العامه في عام 1939 .

ثامنا- تم تعيينه جراح أخصائي في الوجد الجراحيه الاولى, إضافة الى منحه لقب (ملقن في الجراحه العامه) عام 1940.

تاسعا- حاز على شهادة الماجستير في الجراحه العامه من الكليه الطبيه العراقيه عام 1942.

عاشرا- حاصل على منصب أستاذ مساعد من الدرجه الثانيه في قسم الجراحه عام 1942.

أحد عشر- القيام بتدريس طلبه الصف الرابع في الكليه الطبيه عام 1942.

أثنى عشر- تولى إدارة وحدة الطوارئ وتجبير العظام في المستشفى الملكي عام 1944.

ثلاثه عشر- مساعد الجراح المشهور السير نونتن مورغن في إجراء عمليات الجهاز الهضمي الكبرى عام 1944.

أربعة عشر- رئيس الوجد الجراحيه الاولى في المستشفى الملكي عام 1946.

خمسه عشر- تمت ترقيته الى منصب أستاذ مساعد من الدرجه الاولى في قسم الجراحه عام 1947.

سته عشر- بدايات أهتمامه في جراحة الجملة العصبية والدماغ.

سبعه عشر- الرائد والمؤسس لفرع جراحة الدماغ والجملة العصبية عام 1947.

ثمانيه عشر- أول من قام بعمليات فتح الدماغ تحت التخدير الموضعي في العراق في عام 1947/1948.

تسعه عشر- حاصل على منصب أستاذ مشارك في الجراحه عام 1948.

عشرون- تولى إدارة مستشفى الهلال الاحمر العراقي في فلسطين وشرقي الاردن بعد تطوعه عام 1948.

أحدى وعشرين- أول طبيب مثلّ العراق في المؤتمر الدولي الاول لجراحة الجملة العصبية والامراض العقلية عام 1950.

أثنى وعشرين- مدير مستشفى الامراض العقلية والعصبية في عام 1950.

ثلاثة وعشرين- حاز على منصب أستاذ في قسم الجراحة في الكليه الطبيه العراقيه عام 1951.

أربعة وعشرين- قدّم دراسته الموسومه بعنوان دراسات الهواء كمساعد في تشخيص الاورام الدماغيه عام 1951.

خمسه وعشرين- تواصلت خدماته التدريسيه لطلبة المرحله الرابعه والسادسه في الكليه الطبيه عام 1954/1953.

سته وعشرين- تم تعيينه رئيس الوحده الجراحيه الثالثه في المستشفى الملكي عام 1955.

سبعه وعشرين- مدير الكليه الطبيه عام 1955.

ثمانيه وعشرين- أيفاده الى جامعة هارفارد الامريكيه لمدة ستة أشهر للاطلاع على أحدث التطورات في جراحة الجملة العصبية عام 1957.

تسعه وعشرين- أنتخب نائبا اتحاديا لمدينة كركوك في دولة الاتحاد العربي الهاشمي (العراق والاردن) عام 1958.

ثلاثون- واصل أطلاعه وتدريبه في مستشفى الملكه (كوين سكوير) في لندن لمدة عام كامل 1959-1960.

أحدى وثلاثين- جراح في الجملة العصبية في مستشفى دار السلام في بغداد
عام 1961/1960.

أثنى وثلاثين- المؤسس لجراحة الجملة العصبية في مستشفى دار السلام
عام 1961.

ثلاثة وثلاثين- تطوير أقسام جراحة الجملة العصبية في مختلف المستشفيات
العراقية 1963-1972.

أربعة وثلاثين- أستمّر في العمل في عيادته الخاصة بعد تقاعده في الاعوام
1972-1979.

خمسة وثلاثين- تكريمه بتسمية الطابق الجراحي الثالث في مدينة الطب
بأسمه, إضافة الى حفظ صورته في قسم الدراسات العليا بفرع جراحة
الاعصاب في مستشفى الجملة العصبية ومستشفى الجراحات التخصصية
في بغداد.

تقدير وثناء

وبعد هذه المسيره الحافلة بالخير والعطاء في خدمة الانسانيه

وتدريب المئات من الاطباء, إلا أن أتقدم نيابة عن زملائه

وتلاميذه, الى عائلة الاستاذ نجيب اليعقوبي بأسمى آيات الشكر

والتقدير والعرفان راجيا من الله تعالى أن يتغمده برحمته الواسعه

ويسكنه فسيح جناته, ولعائلته الصبر والسلوان متمثلا في قوله

تعالى ؛

وقل أعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون

المصادر

الدكتور أديب الفكيكي	تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث
الاستاذ كمال السامرائي	حديث الثمانين
الاستاذ سالم الدملوجي	الكلية الطبية الملكية العراقية
الاستاذ فرحان باقر	لمحات من الطب المعاصر في العراق
الاستاذ الوتري والشابندر	تاريخ الطب في العراق
الاستاذ هاشم الهاشمي	تاريخ ومحطات
الاستاذ أحسان البحراني	نبضات الذاكرة

أتقدم بجزيل شكري وأمتناني الى الاستاذ سامي الحسني والاستاذ سلمان الرواف لتقديمهم الصور النادرة, كما وأتقدم بالشكر والعرفان للاخوان الاطباء محمد رضا السعدي ومتعب التميمي ومنذر الدوري والدكتور صباح جمال الدين والدكتور محمود الهاشمي والسيدة هدى حميد حرم الاستاذ المرحوم خالد ناجي والسيدة عفاف كريكور أسكندر لتقديمهم الصور والمعلومات التاريخية في هذه مقاله وغيرها.